حُسن البيانِ

في نظمِ مُشتَرَكاتِ القرآنِ

مع حاشية مصنِّفها

تصنيفُ

العلَّامة عبدِ الهادِي بنِ رَضوانَ الأبياريِّ

توفي سنَة ألف وثلاثمِائَة وخمس

تصحيحُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْـنُ رَضْـوَانَ عَبْـدُ الهَـادِيْ مُبْتَغِيًـا ... حُسْنَ الجَـزَاءِ مِـنَ المَـوْلَى إِذَا حُشِـرَا (١)

حَمْـدًا لِمَـنْ أَنْـزَلَ القُـرْآنَ فِيـهِ هُـدًى ... لِلْمُتَّقِـينَ وَذِكْـرَى لِلَّـذِي ادَّكَـرَا

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَـلَى الهَـادِي وَشِـيعَتِهِ ... مَـا لَاحَ نَجْـمٌ وَمَـا بَـدْرٌ بَـدَا وَسَرَى

وَبَعْـدُ فَاصْـغِ إِلَى نَظْـمٍ لِمُشْـتَرَكٍ ... مِـنَ القُـرَانِ كَزَهْـرِ الـرَّوْضِ مُزْدَهِـرَا

كُـلُّ الَّـذِي فِي كِتَـابِ اللهِ مِـنْ أَسَـفٍ ... فَـالْحُزْنُ إِلَّا الَّـذِي فِي زُخْـرُفٍ أُثِـرَا (٥)

فَـإِنَّ مَعْنَـاهُ فِيهَـا أَغْضَـبُوا وَكَـذَا ... مَـا كَـانَ مِـنْ نَبَـأٍ فِيـهِ أَتَـى خَـبَرَا

إِلَّا فَعُمِّيَـتِ الأَنْبَـاءُ يَوْمَئِـذٍ ... فَبِالأَدِلَّـةِ وَالآيَـاتِ قَـدْ فُسِـرَا

وَبِالنَّدَامَـةِ فَسِّـرْ حَسْـرَةً أَبَـدًا ... لَا حَسْـرَةً فِي قُلُـوبٍ حُزْنُهَـا ظَهَـرَا

وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ مِـنْ بَخْـسٍ فَـذَاكَ بِنَقْـ ... ـصٍ فَسَّـرُوا غَـيْرَ مَـا فِي يُوسُـفٍ ذُكِـرَا

فَـذَاكَ قَـدْ عَـبَّرُوهُ بِـالحَرَامِ وَمَـا ... فِيهِ مِنَ الْبَعْلِ فَهْوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى (١٠)

إِلَّا أَتَـدْعُونَ بَعْـلًا فَـالْمُرَادُ بِـهِ ... مَعْبُـودُهُم صَـنَمٌ بِالبَعْـلِ قَـدْ شُـهِرَا

ثُـمَّ الْـبُرُوجُ الَّتِـي فِيهـا الكَوَاكِـبُ مَـا ... عَدَا الَّتِي فِي النِّسَـا فَهْـيَ القُصُـورُ تُـرَى

وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ مِـنْ بَـرٍّ وَمِـنْ بَحَـرٍ ... فَالْمَـاءُ والـتُّرْبُ لَا فِي الـرُّومِ فَـاعْتَبِرَا

إِذِ الْمُرَادُ بِهِ العُمْرَانُ مَعْ خَرَبٍ ... وَكُـلُّ رِجْـزٍ عَـذَابٌ غَـيْرَ مَـا هُجِـرَا

أَعْنِـي الْمُسَـطَّرَ فِي مُـدَّثِّرٍ فَلَقَـدْ ... قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ احْفَظْ وَاتْبَعِ الأَثَـرَا (١٥)

وَكُلُّ مَـا فِيـهِ مِـنْ سُـخْرٍ أَتَـى فَبِالاسْـ ... ـتِهْـزَاءِ فُسِّـرَ لَا سُـخْرِيًّا اسْـتُطِرَا

فِي زُخْرُفٍ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسَّرُ وَالشْـ ... ـشَـيْطَانُ فِيـهِ بِـإِبْلِيسٍ كَـمَا اشْـتَهَرَا

إِلَّا الَّـــذِي فِي سَـــنَامِ الـــذِّكْرِ أَوَّلُـــهُ ... فَإِنَّـــهُ الرُّؤَسَـــا كُفْـــرًا لِمَـــنْ كَفَـــرَا

وَكـــلُّ زُورٍ فَبُهْتَـــانٌ يُصَـــاحِبُهُ ... كُفْـــرٌ سِـــوَى مَـــا بِفُرْقَـــانٍ فَـــلا وَزَرَا

وَكـــلُّ رَجْـــمٍ فَقَتْـــلٌ جَـــاءَ غَـــيْرَ لأَرْ ... جُمَنَّكَ اعْلَـمْ فَجَـا بالشَّـتْمِ مُنْتَشِـرَا [٢٠]

كَـذَاكَ بالغَيْـبِ رَجْمًـا فَسَّـرُوهُ بِظَنِـ ... ـنْ ثُـمَّ كُـلُّ وُرُودٍ فَالـدُّخُولُ طَـرَا

إِلَّا الكَلِـيمُ فَهَجْـمٌ كَـانَ مِنْـه وَ ... يَـدْخُلْ بِـمَا مَـدْيَنٍ فَاسْـتَتْبِعِ الخَـبَرَا

وكـلُّ رَيْـبٍ بِشَـكٍّ فَسَّـرُوهُ سِـوَ ... رَبْبِ الـمَنُونِ فَكَيْـدُ الـدَّهْرِ مَـا خَطَرَا

وَحَيْـثُ جَـاءَ زَكَـاةٌ فِي الكِتَـابِ فَـ ... ـوَلَنْـهُ بالـمَـالِ إِلَّا مَـا قَـدِ اسْـتَطَرَا

فِي تَوْبَـةٍ وَكَـذَا فِي مَـرْيَمٍ فَبِطُهْـ ... ـرٍ ثُمَّ بالْـمَيْلِ لَفْظُ الزَّيْغِ قَدْ فُسِـرَا [٢٥]

إِلَّا وَإِذْ زَاغَـتِ الأَبْصَـارُ أَيْ شَخَصَـتْ ... ثُـمَّ الْقُنُـوتُ بـهِ فِي الطَّاعَـةِ انْحَصَـرَا

سِـوَى وَكُـلٌّ لَـهُ مَـعْ قَـانِتُونَ فَمَعْـ ... ـنَاهُ مُقِـرُّو َ فَـاقْفُ الإِثْـرَ مُخْتَـبِرَا

وَكـلُّ مَـا جَـاءَ فيـهِ مِـنْ سَـكِينَةٍ اعْـ ... ـلَمْ أَنَّ مَعْنَـاهُ الاطْمِئْنَـانُ حَيْـثُ طَـرَا

إِلَّا الَّـذِي جَـاءَ فِي التَّـابُوتِ فَهْـوَ عَـلَى ... مَـا قِيـلَ شَيْءٌ كَـرَأْسِ الهِـرَّةِ اخْتُـبِرَا

لَـهُ جَنَاحَـانِ وَالْيَـأْسُ القُنُـوطُ سِـوَى ... مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهْوَ العِلْمُ قَدْ نَـدَرَا [٣٠]

وَفُسِّـــرَ الصَّـــومُ فِيْـــهِ بِالعِبَـــادَةِ مَـــا ... عَـدَاهُ فِي مَـرْيَمٍ فَالصَّـمْتُ قَـدْ نُـذِرَا

وَكـلُّ كَـنْزٍ فَـمَالٌ مَـا عَـدَاهُ بِكَهْـ ... ـفٍ فَالْصَّـحِيفَةُ مِـنْ عِلْـمٍ كَـمَا أُثِـرَا

وَأَيْـنَمَا جَـاءَ مِصْـبَاحٌ فَكَوْكَـبٌ إِلْ ... لَا مَـا يَجِـئُ بِنُـورٍ فَالسِّـرَاجُ يُـرَ

وأَيْـنَمَا صَـمَمٌ يَـأْتِي فَعَـنْ سَـمَعِ الْـ ... ـقُرَانِ إِلَّاهُ فِي الإِسْرَا فَـمَا اشْـتَهَرَا

ثُـمَّ الْعَـذَابُ فَتَعْـذِيبٌ يُفَسِّـرُهُ ... إِلَّا عَـذَابُهُمَا بـالنُّورِ قَـدْ ذُكِـرَا [٣٥]

كَـــذَا يُعَـــذِّبُهُمْ فِي تَوْبَـــةٍ فَبِقَتْـــ ـــلٍ فَسِّـــرَنْهُ وَإِنْ يَفْـــدُوا لَنَـــا أُسَرَا

وَكُـلُّ مَـا فِيْـهِ مِـنْ نُـورٍ وَمِـنْ ظُلَـمٍ فَـــالكُفْرُ مَعْنَـــاهُ وَالإِيْـــمَانُ مُعْتَـــبَرَا

إِلَّا الَّـــذِي أَوَّلَ الأَنْعَـــامِ فَالْحَـــدَثَا اعْلَمْ وَمَا جَاءَ مِنْ صَـبْرٍ فَقَـدْ شُكِرَا

إِلَّا الَّـذِي جَـاءَ فِي الفُرْقَـانِ ثُـمَّ مَتَـى أَتَـــى نِكَـــاحٌ فَتَـــزْوِيجٌ بِغَـــيْرِ مِـــرَا

إِلَّا بِـأُولَى النِّسَـا أَعْنِـي إِذَا بَلَغُـوا النْـ ـنِكَاحَ فَـالحُلْمُ عِنْـدَ المُمْعِـنِ النَّظَـرَا [٤٠]

وَإِنْ صَـــلَاةٌ أَتَـــتْ فِيـــهِ فَرَحْمَـــةٌ اوْ عِبَـادَةٌ غَـيْرُ مَـا بِـالحَجِّ قَـدْ صَـدَرَا

أَي الَّتِـي بَعْـدَهَا ذِكْـرُ المَسَـاجِدِ إِذْ هِـــيَ الكَنَـــائِسُ بالْعِبْرِيَّـــةِ اشْـــتَهَرَا

وَفَسِّـــرَنَّ بِنَـــارٍ لِلسَّـــعِيرِ سِـــوَى مَـا فِي ضَـلالٍ وَسُـعْرٍ فالْعَنَـاءُ سَرَ

وَكُـلُّ أَصْـحَابِ نَـارٍ فِيـهِ فَهْـوَ بِأَهْـ ـــلِهَا يُفَسَّـــرُ إِلَّا وَاحِـــدًا قُصِـــرَا

عَـــلى المَلَائِـــكِ فِي مُـــدَّثِّرٍ فَهُـــم خُزَّانُهَـا وَمَتَـى مَـا لِلطَّعَـامِ جَـرَى [٤٥]

ـِكْـرٌ فَقَـدِّرْ بِنِصْـفِ الصَّـاعِ ثُـمَّ بِكِـذْ ـٍ فَسَّـرُوا الإِفْـكَ مَهْـمَا كَـانَ مُسْـتَطَرَا

وَكُـلُّ تَسْـبِيحَةٍ جَـا لِلصَّـلاةِ كَـذَا كَ الدِّيـنُ فِيـهِ حِسَـابٌ كُلَّـ ـكِـرَا

بِحُجَّـةٍ فَسَّـرُوا سُـلْطَانَهُ وَبِخَمْـ ـــرٍ فَسَّـــرُوا كَاسَـــهُ أَيْضًـــا وَكُـــلَّ وَرَا

هُوَ الأَمَـامُ سِـوَى حَـرْفَيْنِ فِي فَمَـنِ ابْـ ـتَغَى أُحِـلَّ لَكُـمْ إِذْ بالسِّـوَى فُسِـرَا

وَكُّ ما فيهِ مـنْ حِفْـظِ الْفُـرُوجِ فَمِـنْ زِنًى سِوَى يَحْفَظُوا فُـرُوجَهُمْ سُـطِرَا [٥٠]

فِي النُّورِ ثمَّ مَتَى الشَّهِيدُ جَاءَ سِوَى الْـ ـقَتْلَى فَمَعْنَـاهُ مَـنْ لِلأَمْـرِ قـدْ حَضَـرَا

إِلَّا بِوَادْعُـوا الَّـذِي مِـنْ بَعْـدِهِ شُـهَدَا ءَكُـــمْ فَبِالشُّـــرَكَا فَسِّـــرْ كَـــمَا أُثِـــرَا

وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْـلُ فِيـهِ سِـوَى الـزْ زَبُورِ مِنْ بَعْـدِ مَـعْ وَالأَرْضَ بَعْـدُ يُـرَ

وكُـلُّ كِسْـفٍ عَـذَابٌ ثـمَّ مَـا كِسَـفٌ أَتَـى فَبِالسُّـحْبِ فَسِّـرْهُ ومـا مَطَـرَا

سَـــمِعْتَهُ فَعَـــذَابٌ غَـــيْرُ مَـــا وَلِيَ الْـــ أَذَ كَـذَا كُـلُّ رِيـحٍ فيـهِ قَـدْ كِـرَا [٥٥]

أَمَّـــا الرِّيـــاحُ فَـــلا بَـــلْ رَحْمَـــةٌ وَبِلَعْـــ ـــنٍ فَسَّـــرُوا قُتِـــلَ الآتِي لِـــمَنْ كَفَـــرَا

هَـــذَا مُحَصَّـــلُ مَـــا أَبْـــدَاهُ حَـــافِظُ عَصْـــ ـــرِهِ السُّـــيُوطِيُّ فِي الإِتْقَـــانِ مُقْتَصِـــرَا

وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاغُوتُ فُسِّـرَ بالشْـــ ـشَيْطَانِ وَاسْتَثْنِ ثَـانٍ فِي النِّسَـاءِ جَـرَى

إِذِ الـــمُرَادُ بـــهِ كَعْـــبٌ لِأَشْرَفَ يُنْـــ ـــمَى كَـانَ بـالْبَغْيِ والطُّغْيَـانِ مُشْـتَهِرَا

وكـــلُّ أَرْضٍ سِـــوَى مَـــا جَـــاءَ فِي سَـــبَإٍ فَهْـــوَ الْمُقَابِـــلُ لِلسَّـــمَا كَـــمَا اشْـــتُهِرَا [٦٠]

وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخصِ قَدْ أَرِضَـتْ دُوَيْبَّـةُ الأَرْضِ إِذْ بالأَكْـلِ قَـدْ فُسِـــرَا

فَـاحْفَظْ فَـدَيْتُكَ هَـذَا الـنَّظْمَ تَـرْقَ إِلَى أَوْجِ المَعَـالِي واظْفَـرْ بالَّـذِي عَسُـــرَا

ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ عَـــلَى الهَـــادِيْ وشِـــيْعَتِهِ مَا فَـاحَ مِسْـكُ خِتَـامٍ قَـدْ زَكَـا أَثَـرَا [٦٣]

وضع المصنِّف رحمه الله حاشية عليها بعد نقله للمنظومة في كتابِه: «**المواكب العليَّة في توضيح الكواكب الدرية في الضوابطِ العلميَّة**» في باب «ضابط مشتركات القرآن».

قوله: (**فِي زُخْرُفٍ**)؛ أي في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾[الزخرف: ٥٥].

قوله: (**قَدْ فُسِرَا**) بالتخفيفِ بمعنى المشدد.

وقوله: (**ذُكِرَا**)؛ أي في قوله: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾[يوسف: ٢٠].

قوله: (**مَعْ خِرَبٍ**) يصح أن يكون بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء، جمع خِربة بالكسر كقِربة، وأن يكون بفتح الخاء بوزن كتف جمع خَربة ككلمة، وما في «القاموس» من أن خِرب بكسر ـ ففتح جمع خراب؛ غير صواب إذْ لا يُعرف في العربية جمع فعال بالفتح على فعل كعِنب.

قوله: (**إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ**) وهو قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾[البقرة: ١٤].

قوله: (**سِوَى مَا بِفُرْقَانٍ...**) إلخ؛ أي لا مصاحبة فيه وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾[الفرقان: ٧٢].

قوله: (**إِلَّا الكَلِيمُ فَهَجْمٌ**) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾[القصص: ٢٣] الآية، فليس المراد دخله؛ بل أتى عليه.

قوله: (**اخْتُبِرَا**) مبني للمجهول، وفيه حذف وايصال؛ أي اختبَر به أي اختبر الله به القوم.

قوله: (**قَدْ نَدَرَا**)؛ أي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾[الرعد: ٣١]؛ أي لم يعلم، وهو نادر.

قوله: (**قَدْ ذُكِرَا**)؛ أي قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾[النور: ٢]، فـ المراد به الحد.

قوله: (**أُسَرَا**) بضم الهمزة المفتوحة وفتح السين، جمع أَسير.

قوله: (**فِي الفُرْقَانِ**) هو قوله تعالى: ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾[الفرقان: ٤٢].

قوله: (**وَرَا**)؛ أي لفظ: وراء.

قوله: (**دُوَيْبَّةُ الأَرْضِ**)؛ أي أنه مصدر أَرضت الأَرَضة وهي دابة الأرض، بمعنى أكلت، فأُضيفتْ إلى فِعلها.

أضاف الحاشية الرَّاجي عفو ربه

خميس بن محمد اليَّماحي